الرياض

البقاء للقراء

إدارات الخزينة في البنوك..هل نطرح هذه الأسئلة

عبدالوهاب الفائز

- دعوات سمو ولي العهد المستمرة لحماية رأس المال الوطني.. هي الدافع الدائم لمناقشة القضايا الوطنية، فدعوات ولي العهد هي وثيقة للحوار الوطني حول القضايا الأساسية التي تواجهنا والموضوع التالي واحد من هذه القضايا..فإدارات الخزينة في البنوك المحلية من الإدوات الرئيسية لإدارة رأس المال الوطني، ودورها خطير جداً وضروري أن نقف عنده طويلاً.

ودعونا في البداية نطرح هذا السؤال..

كم هو عمر القطاع المصرفي في المملكة.. عودوا الى الوراء بعيداً جداً، انه عمر جيل.. هو بالتأكيد أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، وخلال هذا العمر ماذا تحقق، طبعاً أشياء كثيرة ايجابية، ولكن البعد السلبي في تجربة المصارف والبنوك في المملكة هي مع الأسف، في مجال حيوي وخطير، انه مجال قيادة الاستثمارات وتوجيهها (عبر ادارات الخزينة).

بعد ثلاثة عقود من الزمن .. القطاع المصرفي: هل هو عاجز عن سعودة هذه الادارات، بالذات سعودة (القرار)؟

انه وضع يدعو للغرابة ان نجد الآن (ثماني) مؤسسات مصرفية تدار ادارات الخزانة فيها بغير السعوديين، واستمرار هذا الوضع هو الذي يجعلنا نوجه السؤال الى المؤسسات التي يفترض ان تأخذ هذا الموضوع باطاره الوطني لتنظر مدى خطورته على الاقتصاد الوطني، وهل له أثر مباشر على الأمن القومي..

هل الادارات الأجنبية التي بيدها آلاف الملايين، تديرها وتوجهها كل يوم، هل لهذا الجانب آثار تتجاوز نظرة واهتمام مؤسسة النقد.

إذا مؤسسة النقد لا ترى مشكلة وواثقة من دورها الاشرافي والرقابي، وأيضاً لا ترى مشكلة اطلاقاً بوجود قيادات غير سعودية تدير الخزينة في بنوكنا، فهل هذا كاف، ولا يستدعي تدخل المؤسسات التي يهمها الأمن القومي؟!

طبعاً..

ليس من حقنا ان نشكك في المواقف الوطنية سواء للمؤسسات أو للأفراد.. فلا مشاحة في المواقف ازاء الوطن، وهذه من الخصائص التي نتميز بها، ولكن نحن نتحدث عن (النظرة الفنية) لهذا الجانب، فهل نحن ازاء حالة طبيعية أم غير ذلك؟

حتى نكون موضوعيين في تقييم موقف القطاع المصرفي ربما نحتاج منهجاً، أو آلية تجعلنا نقف على الأوضاع بصورتها وابعادها الحقيقية الموضوعية وهنا اقتراح نقدمه للمؤسسات التي يهمها هذا الموضوع على المستوى (القومي) وهو أن نعود الى (فترة زمنية محددة)، هي مجال البحث المفترض لنقل في التسعينات ، ثم نطرح الأسئلة التالية:

- ما هي حجم الاستثمارات التي تديرها إدارات الخزينة في البنوك؟
- كيف يتم تقييم المخاطر التي تتعلق بهذه الاستثمارات ومن يقوم بمراجعة جميع العمليات؟
- هل تقوم مؤسسة النقد بإصدار تعليمات مستمرة عن حالة بعض الأسواق الناشئة؟
- بما أن مدير الخزينة عادة يستطيع الى حد ما توجيه السيولة والاستثمارات الى محافظ ومنتجات استثمارية في أي مكان.. وبما أن (مدة) مدير الخزينة في عمله تتراوح ما بين سنتين الى ثلاث سنوات ومتوسط مدة الاستحقاق للاستثمارات المربوطة عادة من خمس الى عشر سنوات السؤال هنا: كيف نتأكد ان مدير الخزينة اتخذ القرارات الاستثمارية السليمة وطويلة الأجل، وليس فقط بهدف الربح السريع للحصول على مكاسب قصيرة الأجل وشخصية؟
- المعروف ان 70% من البنوك السعودية لها شريك أجنبي.. السؤال: كيف نتأكد ان الشراكة عادلة من حيث القرار وحماية رأس المال الوطني.
- هل يملك أي سعودي، ولو نسبة قليلة من القرار لكي يسأل حول امور هامة تتعلق بادارة رأس المال الوطني خارجياً، بالذات ما يتعلق في نسب المخاطرة والعوائد والجهات التي تذهب اليها الاستثمارات؟
- هل أعضاء مجالس ادارات البنوك، وخاصة الطرف السعودي، يتابعون باستمرار ولديهم إلمام بالمنتجاج المعقدة التي تستخدمها ادارات الخزائن.. أي هل لديهم مستشارون محترفون بأمور الخزينة، أي أنهم لم يعتمدوا على وجهة نظر مدراء الخزائن فقط؟
- هل الخبرات الأجنبية في (فترة الاستقصاء المقترحة) اضافوا خبرات ومهارات دعمت الخبرات الوطنية في مجال ادارة الخزينة، خصوصاً ان معظمهم لا يبقى في مكان واحد أكثر من ثلاث سنوات؟
- هل يحدث تسرب مستمر للكوادر السعودية في ادارات الخزينة؟ وهل لهذا علاقة بالتغيير المستمر لمدراء الخزائن؟
- بما أن هناك تدويناً لحركة الأسعار في الأسواق المختلفة.. هل نقوم بمقارنة بين الاستثمارات التي وجهتها ادارات الخزينة في بنوكنا؟ وهل هذه الاستثمارات تحصل على أسعار وعوائد

مقاربة للأسعار الفعلية في الأسواق في مدة البحث المقترحة، خاصة أن هناك من يدّعي أن بنوكنا تُستغل كمصدر للسيولة وبأسعار متدنية، أي (تمويل رخيص!!).

- أيضاً هل لدينا تحليل وتقييم موضوعي لكفاءة مدراء الخزينة وماضيهم ومصداقيتهم والجهات التي عملوا فيها سابقاً كما هو متبع عالمياً لاختيار القيادات في هذه المواقع الحساسة.
- هل ادارات الاستثمار ساهمت في اخراج رؤوس أموال محلية عبر طرح محافظ تدار في الخارج؟
- هل أتاحت ادارات الخزينة والاستثمار الفرص للسعوديين كما هو الحال مع الأجانب للتدرب على ادارة المحافظ الاستثمارية؟
- المحافظ الاستثمارية التي تسوقها البنوك المحلية وتدار في الخارج هل يتم عبرها إتاحة الفرصة لتطوير كادر وطني يستطيع المنافسة مستقبلا، أي توسيع معرفة الكوادر الوطنية بطريقة ادارة الاستثمارات واتخاذ قرارات والبيع والشراء؟
- هذه أسئلة رئيسية نتمنى ان تطرح بشكل علمي وموضوعي نظراً لأهمية إدارات الخزينة لإدارة رأس المال الوطني.